

فتح القدير

3 - { وأرسل عليهم طيراً أبا بيل } أي أقاطيع يتبع بعضها بعضاً كالإبل المؤبلة قال أبو عبيدة : أبا بيل جماعات في تفرقة يقال جاءت الخيل أبا بيل : أي جماعات من هننا وهننا قال النحاس : وحقيقة أنه جماعات عظام يقال فلان توبل على فلان : أي تعظم عليه وتكبر وهو مشتق من الإبل وهو من الجمع الذي لا واحد له وقال بعضهم : واحده أبوال مثل عجول وقال بعضهم : أبيل قال الواهي : ولم نر أحداً يجعل لها واحداً قال الفراء : لا واحد له من لفظه وزعم الرؤاسي وكان ثقة أنه سمع في واحدها : أبالة مشدداً وحکى الفراء أيضاً : أبالة بالتحفيف قال سعيد بن جبير : كانت طيراً من السماء لم ير قبلها ولا بعدها قال قتادة : هي طير سود جاءت من قبل البحر فوجاً فوجاً مع كل طائر ثلاثة أحجار : حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيّب شيئاً إلا هشمه وقيل كانت طيراً خضراً خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقيل كان لها خرطيم الطير وأكف الكلاب وقيل في صفتها غير ذلك والعرب تستعمل الأبا بيل في الطير كما في قول الشاعر : .

(تراهم إلى الداعي سرعاً كأنهم ... أبا بيل طير تحت دجن مسجن) .

وستعملها في غير الطير كقول الآخر : .

(كادت تهد من الأصوات راحلتي ... أن سألت الأرض بالجرد الأبا بيل)